

# مدارسة كتاب معارج العلوم | مدخل | محمد بن محمد الأسطل | الحلقة (2)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعليه وصاحبه ومن دعا بدعوته واستن بستنته الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء الثاني من مدارسة كتاب - 00:00:00

معارج العلوم من الاممية الى الامامة وقد انتهينا من المقدمة والان يعني نبدأ في مدخل هذا المدخل ايها الاخوة اردته يعني جاما  
لشيء من اصول المعاني الكلية التي يحتاجها اه المتفقه في طريق الطلب حتى يصير عالما اماما باذن الله تعالى - 00:00:24  
وجاء فيه لما اراد الله تعالى ان يخلق ادم عليه السلام قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة هذه الكلمة سبقت يعني خلقه وهذا  
يدل على ان عمران الارض منوط بتدبیر الانسان. حيث جعله الله عز وجل الخليفة فيها. اذا - 00:00:50  
يعني كلمة الخليفة تدل ان هناك يعني من يقوم بسياسة الامر في الارض وان هناك رعية وان هناك عملا وان هناك عمارة وقد ركب الله  
عز وجل في ادم العقل الذي هو الالة لذلك التدبیر - 00:01:14

كما وركب فيه الشهوة والغضب المعبر بهما عن ميله عن منهج العقل بالهوى. وهذا دايما التنازع يحصل ان العقل يفتني بشيء والنفس  
ترغب في شيء العقل من وظيفته ان يراقب وان يدبر وان يخطط وان يقيم وان يؤدب - 00:01:36  
والنفسية التي تشتهي وتحب وتبغض. ولذلك النفس ايها الاخوة قد لا تخضع الى نظام. يعني قد تتمرد في طلب الشهوات اه في مكان  
اه او في زمان لا يوافق عليه العقل. فلذلك لا تنتظم على على مراد. ومن هنا ينشأ هذا النزاع - 00:01:56

دائما بين العقل وبين النفس ومن هنا كتب الشيخ آآ عبد العزيز الطريفي كتابه العظيم الفصل بين النفس والعقل. لمحاولة فك هذا  
النزاع ما الذي يحصل النفس طبعا وجود الشهوة ووجود الغضب يعني هما الفتيلان لهذه المعركة بين النفس والعقل - 00:02:17  
ولما كانت الملائكة على علم بذلك اما بوحى او بالقياس على ما شاهدوه من الجن الذين كانوا يسكنون الارض قبل ادم عليه السلام من  
الافساد وسفك الدماء قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - 00:02:39  
اي نزهك عن خلاف الحكمة هذا السؤال هذا القول هو تعجب المراد منه الاطلاع على الحكمة استكشاف الحكمة التي خفيت عليهم  
في ذلك الوقت يعني ما دام هذا المخلوق بهذا التركيب سيكون على قدر من فعل المعصية. ومن حدوث اختلال في النظام الذي  
يريدله الله عز وجل من جهة حصول الطاعة - 00:03:01

كيف يمكن ما الحكمة من جعل ذلك اصلا في الخلق؟ مع ان هذا يجر الى شيء من المفاسد. هذا جر الى اظهار فضل ادم عليه السلام  
بالعلم وقال تعالى جوابا عن تعجب الملائكة اني اعلم ما لا تعلمون - 00:03:27

اي انكم علمتم ما يمكن صدوره من الانسان من المخالفات. يعني زاوية نظر الملائكة كانت المخالفة والمعصية التي يمكن ان تقع عندما  
يتغلب الهوى على العقل في المعركة الطبيعية بين الانسان من الداخل - 00:03:47

ولم تعلموا ما ينشأ عن ذلك العقل المرتكب مع الشهوة والغضب من العلوم التي هي الوسيلة لعمرا ارضي وبها ينجبر ما يقع ان الفساد  
غير المرضي. اذا هناك عملية تدافع. لكن هذه العملية تنتج علما وتنتج عملا وتنتج نصرا لدين الله عز وجل - 00:04:04  
منتج عمارة للارض يعني بمجرد ان الانسان ركب فيه الشهوة وركب فيه الغضب وهاتان من اشد الجبهات تحكما في فعل الانسان. مع  
وجود العقل اذا هناك معركة طبيعية انت سوف تعيشها بشكل دائم ليلا - 00:04:24

ونهاراً صباحاً ومساءً لانه كل ما ممكن تجيك لحظة يعني ينفتح لك من افق التدبير العقلي لكن يتمرد عليك غضب في موقف فينسيك كثيراً من قواعد الحكمة التي تريده او يتمرد عليك الشهوة وعند ذلك تحصل عملية المدافعة الداخلية - 00:04:42

فهذا هو الانسان بهذا التركيب الذي خلقه الله عز وجل. ثم فصل الحكمة المذكورة فقال وعلم ادم الاسماء كلها في اخر الایات التي تتضمن اظهار فضل ادم عليه السلام بالعلم والتعليم. وانه بذلك استحق سجود الملائكة له. يعني - 00:05:03

الله عز وجل عظم هذا المخلوق تعظيمها حتى انه امر الملائكة وهي ما عليه من القرب من الله عز وجل ان لهذا الانسان وهو سجود كرامة واكرام وليس سجود يعني تعبد يعني سجود تحية وليس سجود تعبد - 00:05:24

والقيام باعباء خلافة الارض وعمارتها دون الملائكة. يعني نحن الانس ايها الاخوة قاموا بمهمة الخلافة عن الله عز وجل ومن هنا بدأت القصة فان الله عز وجل بعد ان خلق ادم بيده - 00:05:44

ونفح فيهم الروحي اتاهم من العلم حظاً تفوق به على الملائكة حيث سجدت له ولم يتعب في تحصيله. اذا ادم تعلم. اذا يمكن ان يعلمك الله عز وجل ويمكن ان يفتح عليك بقليل من الجهد. الان - 00:06:01

العلم اللدني والعلم الكسيبي. نحن نقع في فقه السنن اننا يجب ان نتعلم لكن الله عز وجل علم ادم من غير سبق الله من يأمره بمسك ورقة وقلم وان يطلب هذا العلم. لكن نحن نأخذ - 00:06:17

شيئاً نستفيده ان الذي يفتح على الانسان في العلم هو الله عز وجل. يعني انت تأخذ بالسبب ولكن الله عز وجل ينزل عليك بركته ويفتح عليك. ولذلك كان العلم محض فضل من الله عز وجل لنعلم بذلك ان العلم فتح من الله تعالى. ولهذا كثراً من اهل العلم من صدر اسم كتابه - 00:06:33

الإشارة الى ما فتح الله عليه به من ذلك كتاب فتح الباري لابن حجر. فتح القدير للشوکاني. فتح الوهاب لذكریا الانصاری. فتح المعین. فتح القريب المجيب. اسماء كثيرة جداً فتح العلي المالك يعني عندما اردت ان اذکر امثلة تتعنى هناك عشرات الكتب الكبرى التي راجت في الامة كان اصحاب - 00:06:55

ويحرصون ان يجعلوا العناوين تدل ان هذا الارث الذي بين يديك هو ليس نتاج جهد بشري آآ يعني بالدرجة الاولى وانما هو اثر مما فتح الله عز وجل به على الانسان - 00:07:19

وقد يؤتاه الادمي ولا تؤتاه الملائكة على ما هي عليه من القرب وبعد هذا الاحتفاء اذا احنا المشهد الاول للبشرية كان مشهد علمي واحتفاء يعني مشى التكريم على ما اتى الله ادم من العلم - 00:07:36

مشهد عجيب يا اخواننا وجعل هذا في بداية القرآن يعني انت بمجرد ان تفتتح كتاب الله عز وجل. اول ما تجد في سورة البقرة تقسيم المجتمع الى مسلم مؤمن وكافر ومنافق - 00:07:55

هذه التركيبة ثم امر الله عز وجل بالعبادة ومبشرة جاء الحديث عن الخلافة وعن ادم وعن العلم فهذه البدايات تتشكل عندك الارضية العامة لمشهد البشرية اننا سندخل المعركة وتكون المعركة شرسة بين المؤمنين وبين الكفار لكن المعركة الاشد هي مع المنافقين. ولذلك جاء الحديث عنهم في ثلاثة عشر آية - 00:08:11

ثم ان اعظم سلاح انما هو بالعلم وهذا العلم ظهر في شخصية ادم وسورة البقرة تعلم القيادة وتعلم الحكم وانه لابد ان نسوس لانه تتكلم عن الامامة. تتكلم عن الزعامة. يعني سيأتي سيأتي - 00:08:36

في سورة البقرة عن شخصية ابراهيم ومسألة الامامة. وما النّظام يعني سورة البقرة ارخت لذلك بفقهه خاص. اه قصة ادم لذلك الموضوع العام لسورة البقرة نزع الامام من ضيعها وتسليمها لمن سيحفظها. كانت الامامة في بنى اسرائيل فبدلوا وغيروا وانتكسوا فسقطوا. فالجزء - 00:08:53

اول من سورة البقرة يتولى ذكر فضائح بنى اسرائيل وهذا الذي سلب منهم الامامة والا فقد قال الله عز وجل فيهم وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون - 00:09:16

هذا التوارث بين امة وامة نزع لسبب ذكره الله عز وجل من جملة كثيرة من الفضائح التي ارتكبوها وجعل ما فعلوا من الشر والاثام

والفضائح قرآنا يتنى لنطلع على جرائمهم التي فعلوا - 00:09:30  
والجزء الثاني من سورة البقرة بيان المنهج ولماذا كرم الله هذه الامة؟ ففي هذا الجو جاء الحديث عن الخلافة. وان هذا الدين دين  
وان هذا الدين دين حكم وانه لابد ان نعمر الارض باسم الله عز وجل - 00:09:49  
وان الال العظيم في ذلك هي العلم يعني دلالة العلم في سورة البقرة ليست باقل وهجا من تأثير اول آية اقرأ باسم ربك الذي خلق  
الاصول الكلية جاءت سورة البقرة لتنظيمها بشكل عظيم ايها الاخوة الكرام - 00:10:06  
وبعد هذا الاحتفاء العظيم الذي حظي به ادم عليه السلام ادخله الله الجنة هو وزوج حواء. وقال الله له اسكن انت وزوجك الجنة ثقلا  
من حيث شئتما. ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين - 00:10:26  
انظر هنا يعني هذا ايضا من اصول المعاني التي تدل على شكل التشريع. ان الله عز وجل احل كل شيء الا بعض الاشياء في نطاق  
الحرم يعني هذا المشهد يذكر وليس كذلك الى درجة المطابقة. لكن الجنة كلها مباحة والمحرم شجرة - 00:10:44  
وكذلك الاصل في الدنيا ان كل شيء على الاباحة الا بعض الاشياء التي تفعل. ومع ذلك هنا جاء دور الشيطان فوسوس اليه الشيطان  
ونسي ادم العهد فاكل من الشجرة سواء كان النسيان نسيان ترك - 00:11:04  
يعني كما يختلف في ذلك المفسرون. طبعا الذي اميل اليه والذي كتبته هنا ان الاقرب والله اعلم ان نسيان ادم ولقد عهدنا الى ادم من  
قبله فنسي ولم يجد له عزما. طبعا عندك توزع كلام المفسرين. فنسي يعني نسيان سهو ولم نجد له عزما اي انه لم يكن يعزم على  
 فعل الشر او فعل المعصية - 00:11:19  
والقول الاخر ان النسيان هنا نسيان ترك ولم نجد له عزما يعني لم يكن من اصحاب العزم. ولذلك قالوا هذه الاية التي اخرجت ادم من  
اولي العزم يعني من الانبياء والرسل - 00:11:41  
الان انا الذي يظهر لي والله اعلم آآ ان النسيان هنا نسيان ترك وان ادم لم يكن ساهيا عن الامر لان ابليس ذكره بالنهي عن الاكل من  
الشجرة في سياق اغرائه بالأكل منها. كما يدل عليه قول الله عز وجل في سورة الاعراف - 00:11:54  
فوسوس لهم الشيطان ليبدي لهم ما وري عنهم من سوءاتهم وقال ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكون من  
الخالدين. اذا الشيطان ذكره ابن نهي في اللحظة التي يغريه ولكن جاء من ثغرة الرياسة والملك - 00:12:13  
وطول العمر فضعف الانسان وما زال هذا المشهد يتكرر على ادم حتى استطاع. يعني الشيطان ان يكون سببا في اخراج ادم وزوجه  
من الجنة في وقت يسير كما جاء في المستدرك عن ابن عباس ما ادخل ادم الجنة الا من بعد صلاة العصر الى غروب الشمس -  
00:12:35  
واهبط ادم من الجنة وزج به من سماء الى ارض كما يقول الغزالى حتى نزل الى الارض حاصل المشهد عندئذ ان ادم مستخلف في  
الارض مكلف بعماراتها واصلاحها. والقيام بامر الله فيها - 00:12:56  
ومن نقاط القوة انه متسلح باصل العلم الله عز وجل علمه الاسماء علمه كيف يسمى يعرف كيف يسمى الاشياء فقد علمه الله الاسماء  
كلها ومن نقاط الضعف انهم مخلوق ينسى - 00:13:16  
وتعتريها الرغبات والشهوات ويجري عليه قانون الموت. ومن جملة التكاليف التي عهدت اليه ان يستعمل العلم الديني بالعوده الى  
الجنة التي اخرج منها والعلم الدنوي في عمارة الارض التي يسكنها ويستعين على ذلك بالعزم والجلد - 00:13:35  
ارأيت اصل العناية كيف يعتنى بالعلوم من اول المشهد قال شيخنا العلامة محمد الحسن ولد الدادو الشنقيطي حفظه الله لابد ان  
يتذكر المسلم اننا كنا في الجنة وهبطنا منها لمهمة عظيمة بتأشيرة لها مدة محددة - 00:13:56  
فلا يعد رابحا من انتهى اجله قبل ان يقوم بما امر به. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى افحسبتم انما  
خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون - 00:14:15  
قد امرنا باشياء امرنا باشياء ونهانا عن اشياء وان التعلم شرط لاداء ما امرنا الله عز وجل به من الفرائض والمستحبات. واجتناب ما  
نهى عنه من المحرمات والمكرهات ومن اقدم على شيء - 00:14:32

من ذلك قبل معرفة حكمه فهو عاص لله قطعا. كما قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ومن هنا فان الساعي في تحصيل العلم ممدوح شرعا. يعني انتم الان ما الذي اخرجكم من بيوتكم؟ وبتم الليلي ذوات العدد في بيت من بيوت - 00:14:48

للله عز وجل مع ما يعتريكم من الاشغال والابعاء آآالثقيلة الا محاولة طلب العلم وما تيسر من ميراث النبوة ومن هذا هذا الامر الساعي في موضع تعظيم ليس في الارض وليس من اهل الارض وليس الثناء الذي يكون للذى يشتغل بالعلم وانما من السماء من الله عز وجل - 00:15:09

حتى ان الملائكة التي سجدت لادم عليه السلام وعرفت فضلها بالعلم لتصبح اجنبتها لطالب العلم رضا بما يصنع. يعني انت الان تأتي هنا وتدرس وطالب العلم في اي موضع يذهب الى درسه والملائكة يعني تضع اجنبته له رضا بهذا الذي يصنع - 00:15:32  
لان العلم لا يخلو من من مشقة ولا يخلو من جهد ايها الاخوة ويأتي النبي عليه الصلاة والسلام يقول بصريح العبارة من ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى - 00:15:54

الجنة التي اخرج منها وبناء عليه العلم يأخذ بالانسان الى جنة الله عز وجل والى الدرجات العلي. والله عز وجل جعل العلماء قبل الشهداء وبعد الانبياء. يعني صار تركيبة الفضل تبدأ بالانبياء وتنهى بالعلماء ثم يأتي الشهداء ثم عموم الصالحين - 00:16:10  
فان يكون العالم عقب النبي وافضل من الذي ضحي بدمه هذا ميزان شرعى عظيم دقيق ولذلك يا ايها الاخوة دائمًا تجد الدين يعني يعظم من شأن العالم والشهيد والممجاهد لانه بهما حراسة الدين كما - 00:16:33

لكن الان ما النتيجة التي نخرج بها؟ ان العلم سلاح في هذه المعركة بين الحق والباطل وبيننا وبين الشيطان الان المتأمل في خبر ابينا ادم عليه السلام يجد فيه ارشيف خبرة - 00:16:53

ومن ذلك ان العلوم قسمان. اذا انتبهوا للذى سيقال الان انه سيتأسس عليه النظر في طلب العلم. هذا الكتاب معد لمنهج طلب لنظرية في الطلب اذا الجذور المركزية تأخذها الان من من قصة ادم - 00:17:08  
ومن ذلك ان العلوم قسمان. علوم دينية للقيام بامر الله وعلوم دنيوية لعمارة الارض. من اين اخذنا هذا الكلام من قصة ادم وان العالم قد ينزل وانه ما تتبع واستغفر واناب الى مولاه فان الله يغفر له بل يصطفيه ويحببته. لكن نحن بين ايدينا ان ادم عليه السلام نبي من الانبياء - 00:17:28

وقد نفح الله عز وجل يعني فيه من روحه وقد خلقه بيده واسجد له الملائكة ومع ذلك حصلت المعصية وهو عالم من العلماء. اذا العالم قد يعصي لكن يعني سلك لنا السبيل - 00:17:55

وتلقى ادم من ربى كلمات فتاف عليه. ربنا ظلمانا انفسنا ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من اذا في باب التذلل والرجوع الى الله عز وجل لكن خاتم المعصية - 00:18:14

وعصى ادم ربها فغوى ثم اجتباه ربها فتاف عليه وهدى. مع انه الشيخ الشعراوي يرى ان معصية ادم عليه السلام كانت قبل ان يكون نبيا يعني وتاب ثم اصطفاه الله عز وجل ليكون نبيا لتعلم من ابينا - 00:18:31

يعني قبل كونهم معصوما وبعد كونهم معصوما. واخذ هذا المعنى وعصى ادم ربها فغوى ثم اجتباه. قال هذا الاجتباء اجتباء النبوة اذا العالم لابد ان يعاني السيئات وان يقايس الخطيبات والا كيف يا اخواننا يخاطب ويعلم - 00:18:50

يعني تخيلوا ان الخطباء الذين يرتفعون بمنابر قوم معصومون من الذنوب اذا سيكون هناك كبير سيكون هناك استعلاء سيكون هناك استخفاف بالذى يخطئ لكن عندما يكون المتكلم يعني ما يعني المستمع سيكون اكثر تفهمها - 00:19:11

لذلك لا ينبغي لرجل العلم ورجل الدعوة ان يكون شديدا على عباد الله عز وجل عليه ان يتربص او ان يكون الرفق اصلا وقد يحتاج الى حزم في موضع او الى شدة - 00:19:29

في موضع لكن الاصل انه لا يصلح لهذا آآالانسان آآالرفق ايها الاخوة لكن الكبر يطرد صاحبه من الجنة ولو كان عالما فان اول كلمة من سخط الله نطق بها ابليس كانت انا - 00:19:42

انا وذلك لما قال الله له ما منك الا تسجد اذ امرتك؟ قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك

ان تتكبر فيها فاختر انك من الصغرين. يعني جئنا الى خطر المكانة الذي - 00:20:01

تكلمنا عنه بالتفصيل في سلسلة شذرات اجتماعية وان الانسان يمكنه ان يولد العلم من مثله ويصنع المعرفة التي تعينه في القيام بما امره الله عز وجل به من خلال العلم الذي بين يديه - 00:20:18

الله عز وجل علم ادم الاسماء. وصار كيف يسمى؟ كيف يفعل اذا ممتلك الله التي يحتاج يعني عنده نبع ويستثمره في يعني قضاء حواجه وان الانسان وان كان عالما فان ثغرة الشيطان في السيطرة عليه طلب طول العمر - 00:20:34

وتحصيل الجاه والمنصب والملك ولذلك قد تجد الشخص ينجح في ابتلاء الفقر وفيه ابتلاء المرض وفي ابتلاء يعني الجهاد وما يستتبعه من كيد الاعداء وينجح في مقامات العبودي ولكن عند - 00:20:55

ثغرة الرياسة والمنصب يسقط وهذه الثغرة من اشد الثغرات. وانترون في سورة طه الكلام واضحا جليا فوسوسة لي الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكمل منها - 00:21:15

ولذلك طالب العلم عليه ان يحترز من مسألة المنصب. ومن مسألة الملك ومن مسألة يعني الجاه. بل اقول لكم يا ايها الاخوة طالب العلم عليه ان يجعل طلب العلم اكثر من التعليم. والخطيب عليه ان يستمع كما انه يتكلم. لأن من اكثر ما يفسد المشتغل بالعلم او

00:21:33

الدعوة انه يؤدب ولا يؤدب ويربي ولا يربى ويسمع ويسمع ولا يسمع وكيف اذا هذا ممكن يصير عنده غرور بعد يعني مدة من الزمان. بحيث يتأنى عن النصيحة لو قيل له اتق الله لو قيل له اخلاص في قوله ر بما لعد ذلك تهمة. انه متهم - 00:21:53

لذلك يعني لابد من قدر واما يحل هذه الاشكالية طول الوقوف بين يدي الله عز وجل في محارب يعني التهجد فالانسان لا بد ان يعرف قدره جيدا فهذا مما يعنيه على حسن اداء الامانة ايها الاخوة - 00:22:14

وان الانسان وان ارتفع بالعلم فقد ينحط عن المقام الذي رفعه الله اليه متى قل عزمه؟ ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ذكر بعض العلماء عشر عقوبات عوقب بها ادم بعد ان اكل من الشجرة. يعني كان في الجنة ونزل الى الارض - 00:22:32

كان في الهباء وصار في الشقاء فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى سلط عليه الشيطان وسلط على ذريته من بعدي بعضكم لبعض عدو وجاء في بعض الكتب ان يعني طبعا زال عنه اللباس وجاء في بعض الكتب ان جلد ادا كالظفر وزال ذلك ولم - 00:22:56

الا ما ترون على اطراف الانام اللي يبقى مستذكرا للمعصية ولذلك قال ابراهيم بن ادهم لقد اورثتنا هذه الاكلة حزنا طويلا اشياء كثيرة جدا لكن منها ان خاتم العصيان فرض وعصى ادم يعني ارتبط الاسم بفعل المعصية. فضلا عن - 00:23:18

كتاب الذي جاء من الله عز وجل وناداهما ربهما الله انهمكا عن تلکما الشجرة. واقل لكم ان الشيطان لكم عدو مبين اذا عقوبات كثيرة جدا فالانسان يعرف هذا النظام. لذلك قصة ادم - 00:23:38

هي اصل من اصول فهم البشرية. هي عندنا تجربتان لا نحتاج شيئا الا ونجد فيما ما نريد. قصة ادم وقصة محمد عليهما السلام وان الانسان جبل على النسيان. وهذا من رحمة الله - 00:23:54

فانه ينسى المأسى ليطيب عيشه. وينسى الفضائل ليضطر الى معاودتها فيتشبع بالفضيلة طالب العلم دايما عنده توجس من مسألة النسيان. اني اقرأ فانسى لو لم ننسى لفسدت حياتنا العلمية النسيان هو من اعظم ما من الله عز وجل به على طالب العلم. وعلى المشتغل وعلى تالي القرآن - 00:24:12

لولا النسيان لفسدت قلوبنا ولذلك قلت لو ولهاذا لولا النسيان لهجر العلم والقرآن فلو كان الذي يحفظ القرآن او يقرأ علم من العلوم لا ينسى فانه لن ينظر في ثانية لسهولة استدعائه ما تحتاجه. اذا كان الذي يحفظ القرآن وهو طفل صغير. لا ينسى ابدا على مدار عشرين عاما او ثلاث ايام - 00:24:38

ما الذي يحوج ان يفتح المصحف كلما احتاج اية يقرأ سيقصر في التلاوة ولن يهتمي بهداية وهي وستكون المعاني بعيدة عن صدري لانه يتعامل معها كالشيء المخزن ولن يقضى وقته في العيش مع الله عز وجل ومع كلامه. ما الذي يحوجه ان يجلس على المصحف ساعة وساعتين وثلاث - 00:25:00

ما الذي يجعله يردد النسيان العلم اذا كان الذي يقرأ لا ينسى ما الذي يحوجه ان يجلس ويتعلم ويطيل النظر مرة بعد مرة ولذلك لولا النسيان لهجر العلم والقرآن لكن لما كان ينسى فانه يدمي النظر فيه اثناء الليل واطراف النهار فيصبح بذلك تقيا عابدا - 00:25:24  
صلاح الانسان في النسيان نعم صار النسيان بالفعل مناط الاجر والانسان تفوق عنده الافكار متى قرأ. يعني العلم في صدرك. لكن لا ينفتح لك ولا يثور لك في طريقك الا اذا عاودت النظر فيه - 00:25:47

فالنسيان اصل من اصول اصلاح الانسان وفي نفس الوقت يا ايها الاخوة يكون فرصة لطرد المتعجل الذي يريد العلم شهوة. ومن لم يصبر من المشتغلين بالعلم على ادمان النظر فيه فانه - 00:26:08

يطرد عنه وهذه محطة فلتنة تميز الصالح لحمل العلم من الدخيل عليه ذلك العلم يحتاج الى صبر ويحتاج الى تكرار ويحتاج الى يعني ادمان كل هذا يعني يجعل هذه المهمة انك في مهمة جهاد - 00:26:27  
كما سيأتي الحديث بعد قليل. وفي رحاب هذه المعالم وغيرها. صار العلم في البشرية ايها الاخوة يحمله من كل خلف عدوه ولقيمة العلم في نفسه قد يتلاقي الفاضل عن المفضول - 00:26:45

كما رأينا موسى عليه السلام يقول للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا موسى افضل من الخطر ويعرض عليه عرضوا ولا يفرض. هل اتبعك ويسمى نفسه تابعا ويسمى الخضر متبعا - 00:27:05

ان تعلمني يثبت لنفسه الجهل وانه بحاجة الى ان يتعلم. مما علمت يطلب شيئا ولا يطلب كل شيء. انظر الى يعني عظيم مسألة يعني العلم ومن قبل اخذ قابيل طريقة الدفن عن غراب - 00:27:26

لما قتل اخاه هابيل كما في قوله تعالى فبعث الله غربا يبحث في الارض ليりه كيف يواري سوءة أخيه ولما وصلت الرایة الى امتنا لتحمل امانة الدين لتحمل امانة الدين افتتح الله كتابها الخالد بقوله - 00:27:43

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من عرق. اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ليكون الامر بالقراءة اول فرض فرضه الله على الامة الاسلامية - 00:28:03

قبل الامر بالتوحيد اقرأ هذا او فاتحة الوحي اقرأ وختام الوحي واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الان الامر بالقراءة وتكرر الحديث عن العلم والاته في هذه الآيات ست مرات في اول خمس آيات - 00:28:19

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من عرق اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. كل هذا في اول خمس آيات مفتاح السياسة والاقتصاد واقامة الدين والدعوة والتوحيد اقرأ - 00:28:37

فلا ينسجم اصلا ان الانسان يريد ان يصل الله من غير ان يتبع القراءة. لابد ان تتبع القراءة وان تحسن بل ربطت الآية الثالثة بين الكرم الالهي وبين القراءة يعني اقرأ وربك الراكم لتعلم ان فضل الله يتنزل على الامة القارئة الاخذة بأسباب عمران الارض ولو كانت كافرة او عاصية - 00:28:55

الاخذ بالأسباب عندنا مشكلة اقتصادية لابد ان نقرأ وان نحلل الجهاد في بلدنا. ما تطور الا بعد ان قرأ المجاهدون. بعد ان صار القائد المجاهد القائد العسكري الذي يدير الامر يقرأ ويمسك القلم ويحلل قفز الجهاد قفزة خيالية في - 00:29:19

سنوات معدودة اي الان في الاقتصاد لو مسكت بلدنا ومسكت الامة القلم في باب الاقتصاد وبدأت سوف تصل في مدة لذلك الكرم الالهي مربوط اقرأ وربك الراكم ثم نزلت سورة القلم اشعارا بفضل وقدرها - 00:29:39

الصورة الاولى مقدرة بطلب القراءة عبارة والصورة الثانية مقدرة بطلب الكتابة اشارة. اذا حتى القرآن. احنا ايش اشهر اسمين لهذا؟ القرآن القرآن فيه ملحوظ القراءة والكتاب فيه ملحوظ الكتابة الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب - 00:29:58

اذا في عندنا ملحوظ القلم وملحوظ القراءة ولهذا قال الشيخ الطاهر بن عاشور ولولا القلم ما وصلت اليانا علوم سوالف الامم ولا ما عرفنا اطوار العمران واسباب تقلبات الزمان ولولا كتب التاريخ ما علمنا ان نمو الاستعمار في الارض انما كان بتعارض الانظار - 00:30:22

وتلاحق الافكار بحيث تكمل كل امة من الغاية التي انتهت اليها الامة التي قبلها. لذلك يا ايها الاخوة طالب العلم اطالب ان يتقن مسک

القلم وان يعتاده كثيرة هي المعاني التي لا تنفتح الا اذا امسكت القلم. لذلك عندك افكار لا تجلس هكذا - [00:30:43](#)

امسک القلم وابدأ بمجرد ان يبدأ الحبر يتمدد على الورق تبدأ الافكار تسيل. تبدأ الافكار تسيل بسائل الحبر. مباشرة وينزل اليوم مهارة استعمال الكمبيوتر. لابد ان تتقن التعامل مع برامج الكمبيوتر وتبدأ توثق وينفتح لك ما لا يحصى من الافكار - [00:31:05](#)

عندما تمسك القلم. فان لم تمسك بقيت الافكار حبيسة ولن تتمدد لان الحبر لم ي العمل ولما ذكر الله سبحانه التفقه في الدين ذكره بالفاظ عسكرية. فقال جل شأنه وما كان المؤمنون لينفروا كافة. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرمن - [00:31:25](#)

الآلية فيها اكثرا من تأويل لكن يكفي ان نأخذ العبرة التفير والفرقه والانذار والحد من مفردات قاموس المعارك يعني نحن نطلب العلم في جو جهادي وفي ذلك اشارة الى ان المتفقه بمنزلة المجاهد في سبيل الله - [00:31:54](#)

وان هذه الامة يحميها رجالن فارس بسيفه وعالم بلسانه وقلمه اذا كان المجاهد حارس المسلمين بالسيف والسنان فان العالم حارس الدين بالدليل والبرهان وثمة علاقة بين حمل السلاح على الامة - [00:32:13](#)

وبين غشها في علمها وفكرها. وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا. واعظم عملية الغش انما هي في الباب الفكري - [00:32:34](#)

ومن هنا قال الشيخ عبدالله عزام عليه رحمة الله ان خير رجال الامة من يخطون تاريخها بخطين خط اسود وهو مداد العلماء وخط احمر وهو مداد الشهداء وما اجمل ان يكون الدم والمداد واحدا والريشة واحدة - [00:32:48](#)

لتكون يد العالم التي تبذل المداد وتحرك القلم هي اليد نفسها التي تبذل الدماء وتحرك الامر لذلك يا اخواننا مهمة العالم عظيمة اعظم التخصصات على الاطلاق من جهة العبء وال الحاجة الى الوقت واللازم التخصص الشرعي. يبقى الانسان مستنيرا له طيلة عمره. وقد يستغنى عن - [00:33:11](#)

جانب من الحظوظ كالطشات والترفيه. والحظوظ الشخصية من الراحة والترفيه. لان الانسان هنا يقف على ذروة الدفاع عن الشريعة التي يتنازعها اهل الباطل ايها الاخوة. نقف عند هذا الحد وبارك الله فيكم والحمد لله رب العالمين - [00:33:33](#)